[239] وهي ضبط النفس عما يوجب البعد عنه تعالى من الرذائل النفسانية والجسمانية. (من كان ﷲ مطيعا فهو لنا ولي) أي من كان مطيعا ﷲ لا لغيره من النفس والشيطان فهو لنا ولي ذاتا وفعلا لا لغيرنا، والولي فعيل بمعنى فاعل أي ناصر ومحب، أو بمعنى مفعول كما في قولهم " المؤمن ولي اﷲ ". (ومن كان ﷲ عاصيا فهو لنا عدو) أي من حيث أنه عاص فيرجع النقص والعداوة إلى فعله: " لا إلى ذاته، ولذلك تدركه الشفاعة وتنجيه من الخلود في النار مع أعدائهم ذاتا وفعلا يدل على ذلك ما روى عن أبي عبد اﷲ (عليه السلام) قال: " إن اﷲ خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه فمن خلقه اﷲ سعيدا لم يبغضه أبدا وإن عمل شرا أبغض عمله ولم يبغضه وإن كان شقيا لم يحبه أبدا وإن عمل صالحا أحب عمله وأبغضه لما يصير إليه فإذا أحب اﷲ شيئا لم يبغضه أبدا وإذا أبغض شيئا لم يحبه أبدا ". (وما تنال ولا يتنا إلا بالعمل والورع) أي الإتيان بالطاعات والإجتناب عن المنهيات، قال بعض المحققين للورع أربع درجات الاولى: ورع التاوئبين وهو ما يخرج به الإنسان عن الفسق وهو المصحح لقبول الشهادة، الثانية ورع الصالحين وهو الإجتناب عن الشبهات خوفا منها من الوقوع في المحرمات. الثالثة: ورع المتقين وهو ترك الحلال خوفا من أن ينجر إلى الحرام مثل ترك التحدث بأحوال الناس لمخالفة أن ينجر إلى الغيبع. الرابعة: ورع السالكين وهو الإعراض عما سواه تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب منه تعال وإن علم أنه لا ينجر إلى الحرام. * الأصل 4 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد اﷲ (عليه السلام) قال: إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم ؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم ؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة طاعة اﷲ ونصبر عن معاصي اﷲ، فيقول اﷲ عز وجل: صدقوا، ادخلوهم الجنة وهو قول اﷲ عز وجل: * (إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب) *. * الشرح قوله (إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس) العنق الرقبة، والنون مضمومة للإتباع في لغة حجاز وساكنة في لغة تميم، والمراد بها الجماعة من الناس. (فيقولون كنا نصبر على طاعة اﷲ ونصبر على معاصي اﷲ) لاريب في أن النفوس البشرية مائلة _____